

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القصرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة
قسم الدراسات العليا
فرع النظم الإسلامية

قام الأستاذ بنسبى المطلوب
بمراجعة

١- ملحق
٢- ملحق

الحكومة الإسلامية

في صدر الإسلام

نظامها، وظيفتها، أثرها

دراسة تتفعده معالم نظام الحكم في الإسلام
والسلطات العامة فيه



مقدم لنيل درجة العالمية "الدكتوراه" في النظم الإسلامية

٢٠٠٦

من الطالبي

حسن محمد سفر

بإشراف

تقديمه الأستاذ الدكتور إبراهيم بنجيب محمد عوض
أستاذ نظام الحكم بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلِيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ
مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا
وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

الآيَةُ ٥٥ مِثْرَةُ النُّورِ

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَاتَّوَا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ
وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

الآيَةُ ٥٦ مِثْرَةُ الْحَجِّ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا
 محمد النبي المصطفى الكريم وعلى آله وأصحابه الفر الميامين الذين
 حملوا راية الاسلام خفاقة وطوفوا بها فى الآفاق حتى دانت لهم الدنيا
 صاغرة جعلوا كلمة الله هى العليا فأقاموا أمة وأسسوا دولة وحكموا
 بشريعة الله فنشروا العدل بين الرعية ودخل الناس فى دين الله
 أفواجا وصاروا بعد ايمانهم جندا لله مخلصين بذلوا دماءهم وأموالهم
 رخيصة فى سبيل عقيدتهم وجاهدوا فى الله حق جهاده حتى سعدوا بلىقائه
 فتنعموا بجواره وأورثهم الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين
 والشهداء^٦ والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وبعد :

فقد أتاحت لى فترة دراساتى العليا بعد تخرجى من كلية
 الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى الاطلاع على آراء جمع
 كبير من المستشرقين والكتاب المحدثين الذين تأثروا بأساتذة الغرب
 وروجوا عن الاسلام بأنه عقائد وعبادات ووصايا كغيره من الأديان
 السابقة .

(ب)

وأنكروا شموله لكل شئون الحياة ، كما أنكروا أنه دين ودولة لأنه
كما اشتمل على العقائد والعبادات والأخلاقيات اشتمل أيضا على
المعاملات والنظم والاجتماعيات .

لذلك فكرت بعد حصولي على درجة الماجستير أن اختار موضوع
الدكتوراه في النظم الإسلامية وخاصة نظم الحكم في الاسلام وقد اختبرت
هذه الفكرة في نفسي وأصبحت الشغل الشاغل لي .

وفعلا توكلت على الله وعرضت فكرتي هذه على بعض أساتذتي بجامعة
الملك عبد العزيز التي أعمل بها ثم على بعض أساتذتي في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية التي حصلت على درجة البكالوريوس منها في
"الشريعة الإسلامية فرع الفقه وأصوله " فوجدت منهم حفظهم الله كل فهم
وتعاضد لي مما شجعني على المضي قدما فاخترت موضوعي وهو :

" الحكومة الإسلامية نظامها ، وظيفتها ، أثرها "

وعندما عرض الموضوع والخطة على مجلس كلية الشريعة تفضل مشكورا
فوافق عليها .

وقد اشتملت هذه الخطة على تمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة . وبينت أن
التمهيد سيشتمل على نبذة عن الاسلام وشموله ومجتمعه وحقوق أفرادة نحو
المجتمع وحقوق المجتمع نحو أفرادة .

(ج)

وان الباب الأول سيشتمل على تعريف عن الحكومة ومفهوم الحكومة عند الفرس وعند الرومان وعند العرب قبيل ظهور الاسلام والحكومة وأثرها فى المجتمع الاسلامى ووظيفتها.

وان الباب الثانى سيشتمل على الخلافة أو الإمامة العظمى والشروط الواجب توافرها فيمن يرشح للخلافة ، واختيار الامام ، وأولو الأمر ، والبيعة ، وشروطها ، والشورى وحكمها وقواعدها .

وان الباب الثالث يشتمل على أمور تتعلق بالخلافة أو الإمامة كمسئولية الامام وواجباته وحقوقه واختيار أعوانه ومراقبتهم وخاتمة ستشتمل على نتائج البحث .

وقد أتممت بحثى بعمون الله سبحانه طيقا لهذه الخطة بعد أن قمت برحلة الى أغلب المدن الاسلامية فى الشرق والغرب لجمع المصادر والمراجع كما قابلت بعض علماء تلك البلاد التى سافرت اليها وانتفعت بتوجيهاتهم التى أفادتني فى العثور على المصادر القيمة والمراجع النادرة مما كان له أثر كبير فى نضوج البحث واكتماله فجزاهم الله عن العلم وطلابه خير الجزاء^٦.

فالشكر أولا أجزيه لرب العزة والجلال على توفيقه وهدايته لى الى اختيار هذا الموضوع الذى هو موضوع الساعة كما يقولون.

ثم الشكر ثانياً لصاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور إبراهيم نجيب محمد عوض أستاذ نظام الحكم بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى والمثرف على هذه الرسالة لما شملنى به من رعاية ودعم وتشجيع أزال الصعوبات والعقبات من أمامى بلطفه وتوجيهه وعلمه فحفظه الله وجزاه عنى خير الجزاء وعن طلبة العلم بما يقدم لهم من علم ومعرفة ويفرس فيهم من حب للبحث والاطلاع ويدعمهم بتشجيع فى تأصيل دراستهم وينأشها على قواعد الفكر الإسلامى ومصادر الشريعة الإسلامية وينبهم دائماً الى غمرات ودسائس المستشرقين.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لكل من أمدنى ودعمنى بالتشجيع والرعاية وفى مقدمتهم معالى الدكتور راشد بن راجح الشريف مدير جامعة أم القرى على دعمه وتشجيعه وإرشاداته ، ومعالى الدكتور عبد الله عمر تصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى ومعالى أخى وشقيقى الدكتور محمود محمد سفر وكيل وزارة التعليم العالى سابقاً ورئيس جامعة الخليج العربى حالياً.

وكذلك معادة الدكتور محمد على حبشى وكيل جامعة الملك عبد العزيز للدراسات العليا والبحث العلمى .

ولفضيلة الأستاذ الدكتور على الحكيم عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سابقاً الشكر والثناء ، ولفضيلة الأستاذ الدكتور

صالح بن عبد الله بن حميد عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية شكرى
وشنائى ، ولكل أساتذتى من جامعة أم القرى وجامعة الملك عبدالعزيز
الذين كان لهم الفضل بعد الله فى تشجيعى حتى أتممت هذا البحث .

وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم لا
يشوبه الرياء ولا السمعة وأن يغفر لى زلاتى وهفواتى وأن يغلثنى
بعنايته ورعايته وأن يجعلنى ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، انه
نعم المولى ونعم النصير.

تمسید